



الأخوان

(من قبل الفتح الإسلامي إلى العصر العباسي)

أ / أمل مطر العصيمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۗ

وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ ﴿١١٣﴾

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْعَظِيمِ

سورة النساء (آية : ١١٣)

المقدمة

إنا الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به وتوكل عليه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم وأتباعه أجمعين .

أما بعد :

إن العرب في منطقة حوض نهر كاروز يرجع مركزهم إلى زمن سحيق . وهم اليوم هنا يكونون الأغلبية الساحقة في المنطقة . فالحقيقة الكبرى: هي أن عربستان (الأحواز) وطن عربي، وعروبتها لم تكن وليدة ظرف تاريخي معين ، بل هي أمر يرجع في أصوله إلى جذور الماضي والطبيعة هذا القطر العربي المغتصب .

لقد تعرض جنوب غربي آسيا - بما فيه عربستان - للسيطرة العثمانية منذ القرن السادس عشر ، وقد نازعتها السيادة الدولة الفارسية ، كما أن الزحف الأوربي بدأ يستهدف المنطقة فأثر ذلك تأثيرا عاما عليها ، الأمر الذي عرضها للتدهور الاجتماعي والسياسي فترة ليست بالقصيرة ، إلا أن القرن التاسع عشر شهد بوادر نهضة في المنطقة أدت إلى ظهور فكرة القومية العربية .

وقد عرف منذ القديم أن مدن الأحواز جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ، ولم ترد تبعيتها لفارس عند أي رحالة جغرافي في جاب منطقة حوض الخليج العربي وكتب عنها ، فهي عندهم عربية الطبيعة تماما ، فأنها

تكون مع القسم الاسفل من بلاد ما بين النهرين وحدة جغرافية اقتصادية شاركت سابقا في ازدهار السومري والكلداني وهي كانت في ذلك العهد عيلامية الحضارة ، خضعت بعدئذ للعرب الذين امتد نفوذهم عبر فارس .

لقد مرت عربستان (الاحواز) بنفس الادوار التاريخية التي مر الوطن العربي من غزو واحتلال اجنبي طامع استهدف استعمار الاحواز والوطن العربي طمعا بالخيرات الضخمة التي تزخر بها الامة العربية . لهذا يتضح لنا ان تاريخ الاحواز تاريخ متميز يرتبط بوشائج متصلة تاريخ منطقة حوض الخليج العربي والعالم العربي ، وبغاير بوضوح تاريخ فارس (ايران) . أما خضوعها في فترات متفرقة متباعدة لفارس ، فلا يمكن اعتباره دليلا على تبعية الاحواز ، فالمعروف ان البصرة والجنوب العراقي والبحرين هما ايضا خضعت في اوقات مختلفة للسيطرة الفارسية ، فهل يعطي ذلك الحق في المطالبة بهما ؟ وهل خضوع منطقة لسيطرة اجنبية مهما طالت فترة الغزو والاحتلال والسيطرة يدل على تبعية للدولة الغازية ؟ انه يجب التمييز بين دولة مالكة شرعية ، ودولة غازية مستعمرة تمارس سلطتها بالقوة العسكرية والبطش ، والذي يحدد هذا التمييز رغبة السكان من ناحية ، والدوافع التي تحدث بالدولة المسيطرة للغزو ، ومدى المصالح من ناحية اخرى .

لقد حكم العرب فارس قرونا عديدة ، فهل يشكل هذا حقا للعرب في مطالبتهم بفارس ؟ بصور لنا هذا الاستعراض التاريخي از عربستان ، خلال تاريخها المتقلب ، استطاعت ان تحتفظ بمقدار كبير من

الاستقلال الداخلي، حتى عند وقوعها تحت السيطرة الأجنبية .^(١) فمتناول البحث موضوع "

الأحواز"

أهمية الموضوع:

- أهمية معرفة أصل تسمية الأحواز التي هي بالأصل عربية وينطقها الفرس الأهواز لعم مقدرتهم على نطق حرف الهاء .
- إبراز سيادة الأحواز عبر التاريخ من حكم عيلام التابعة للبابليين وحمورابي
- إلقاء الضوء على أهم الأحداث التاريخية التي مرت بها الأحواز
- معرفة تطور حضارة الأحواز عبر العصور الإسلامية .
- أسباب اختيار الموضوع:
- المشاركة في كتابة جانب مهم من تاريخ منطقة عربية وهي الأحواز
- ما دار من افتراءات حول أن الأحواز ليست عربية وإنما هي فارسية
- توضيح أهم القبائل العربية التي سكنت الأحواز
- إظهار دور العرب في الأحواز عندما فتحها المسلمون .
- إبراز دور الدولة الأموية والعباسية بالاهتمام بالجوانب الحضارية للأحواز
- مشكلة البحث:

(١) الاحواز ثمانون عاما في الاسر ، مقال منشور في مجلة حقائق عن عروبة الاحواز ،

http://www.greenc.com/files/alahwaz/about_it.htm

اختلفت الآراء من الباحثين حول تسمية الأحواز فحيناً "الأحواز أو الأهواز أو عربستان أو خوزستان". فبسبب هذه الاختلافات ينسبوننها إلى الفرس, لذلك وجب علينا مهما اختلفت الآراء، لأنه هناك دلالة تدل بها الباحثين بأصل التسمية على أنه "اعتراف من الفرس أنفسهم بعروبة هذه المنطقة وعدم تبعيتها لدولتهم إذ إن كلمة "عربستان" تعني "إقليم العرب"، فكلمة "إستان" تعني بالفارسية "القطر" أو "الإقليم".

الحدود المكانية والزمانية للبحث: منطقة الأحواز, من قبل الإسلام إلى العصر العباسي

منهج الدراسة:

أتبع الباحث بيحه المنهج الإستقرائي والتحليلي التاريخي والبحث بجمع المعلومات وتحليلها وإيجاد الملاحظات سواء المقصودة أو غير المقصودة التي تحصل عليها الباحث فجأة أثناء بحثه سواء عن الموضوع ذاته أو غيره من المواضيع من خلال قرأته.

خطة البحث:

قد قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد عرضت فيه أصل تسمية الأحواز, الأسماء التي أطلقها المستعمرون على الأحواز عبر التاريخ, والموقع والحدود. ولحظة تاريخية عن الأحواز. وثلاث فصول وكل فصل من مباحث ثم الخاتمة وأهم المصادر والمراجع.

الفصل الأول: تاريخ الأحواز قبل الإسلام, وسادته, وأبرز القبائل العربية به

المبحث الأول: تاريخ الأحواز قبل الإسلام

المبحث الثاني: سيادة الأحواز عبر التاريخ

المبحث الثالث: القبائل العربية بالأحواز.

الفصل الثاني: الأحواز بالعصر الراشدي والأموي

المبحث الأول: الأحواز في عصر الخلفاء الراشدين

المبحث الثاني: الأحواز في العصر الأموي

المبحث الثالث: النواحي الحضارية للأحواز بالعصر الأموي

الفصل الثالث: الأحواز بالعصر العباسي

المطلب الأول: الأحواز في عصر الدولة العباسية

المطلب الثاني: النواحي الحضارية للأحواز بالعصر العباسي

الخاتمة وفيها إشارة لأهم النتائج التي توصل لها الباحث من خلال البحث وأهال التوصيات. ثم المصادر

والمراجع للبحث.

"وما توفيتي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"

أصل التسمية:

اطلق على إقليم عربستان عدة تسميات: "الأحواز والأهواز وعربستان وخوزستان". الأحواز هي جمع لكلمة "حوز"، وهي مصدر للفعل "حاز"، بمعنى الحيازة والتملك، وهي تستخدم للدلالة على الأرض التي اتخذها فرد وبين حدودها وامتلكتها. و"الحوز" كلمة متداولة بين أبناء الأحواز فمثلاً يقولون هذا حوز فلان، أي هذه الأرض معلومة الحدود ويمتلكها فلان. وعند الفتح الإسلامي لفارس أطلق العرب على الإقليم كله لفظة "الأحواز"، وأطلقوا على العاصمة سوق الأحواز للمفروق بينهما. وكلمة الأهواز هي نفسها الأحواز، هكذا ينطقها الفرس؛ لأن اللسان الفارسي عند نطق "حاء" يقلبها إلى "هاء". على رغم هذا وذاك فإن أصل التسمية الحالية يفضح أي زيف أو محاولة لتغيير هوية الإقليم، إذ إن كلمة "عربستان" تعني "إقليم العرب"، فكلمة "إستان" تعني بالفارسية "القطر" أو "الإقليم".

الأسماء التي أطلقها المستعمرون على الأحواز عبر التاريخ^(١)

عربستان: اسماً أطلقه الفرس انفسهم على الأحواز في عهد الشاه اسماعيل الصفوي اعترافاً منهم وفي عهد حكمهم الفارسي في إيران بأرض الأحواز أرض عربية وان شعبها شعب عربي، وقد استعمل

(١) تاريخ الأحواز ، موجز تاريخي ، سيد طاهر آل سيد نعمة ، عضو المجلس الوطني الأحوازي

هذه التسمية ايضاً العثمانية والبرتغالية والهولندية ودول غربية اخرى استعمارية في
وثائقهم ما قبل عام الاحتلال الفارسي للأحواز في تسمية هذا الجزء العربي السليبي ، اما معنى
عربستان فهي تعني بلاد العرب بلغة العجم

خوزستان: اسما اطلقه الفرس عام (١٩٢٥) على الأحواز ، اي بعد الاحتلال الفارسي العسكري
للأحواز بهدف طمس هويتها العربية لاعطاءها طابعا فارسيا ، وهذا حال اي مستعمر يحتل
ارضا يحاول تغيير معالمها الاصلية وتغيير هويتها وسلخها عن حقيقتها التاريخية بهدف الاستيلاء
والاستعمار . وقد استند الفرس في اعتماد هذه التسمية على الاقوام الخوزية ، وهي اقوام جاءت الى
الأحواز بغرض الاستيطان في ارض العرب ، وهم قوما جاءوا الى الأحواز بعد مجيء العرب اليها ،
والاقوام الخوزية اما انحلت واذابت بالمجتمع العربي الأحوازي واما ذهبت الى عمقها التاريخي والى مواطنها
الاصلية ، ولم يعد لها الأثر في الأحواز العربية ، فالأحواز عربية مجازها وعلامة آرامية بماضيها
، وليس للبارسية او الفارسية الآرية اي استناد تاريخي في ارض الأحواز العربية مجازها وماضيها
التاريخي ، والأحواز حضارة عيلامية تتكامل مع حضارات العراق السومرية والبابلية والاشورية التي
جميعها ترجع في اصولها الى الآرامية والتي هي عربية في نطقها التاريخي وبجذورها المتجذرة بأرض الوطن
العربي قديما ، تشكلت صورتها الحالية بالعربية القرآنية بعد مجيء المصطفى النبي الكريم محمد بن عبد
الله الهاشمي القرشي (ص) بالقرآن الكريم ذلك القرآن العربي اللغة اسلامي العقيدة ، فغدت العروبة هي

وعاءه وروحها الأسلام، وانها بشرى للمؤمنين وهدى للبشرية ووحدة للعرب وهي صراطا مستقيما للعرب والمسلمين . اما الرد التاريخي على الحجّة الفارسية هذه فإن كل الاوطان والشعوب ومنها فارس نفسها مرت بمراحل الغزو والاحتلال والأجتياح الاجنبي لكن هذا الوضع الاستعماري لا يعطي للمستعمر الحق بازديع بملكية ارض او بتبعية شعب وقع تحت سلطته الغاشمة في فترة من فترات التاريخ .

الأهواز او أهواز هي التسمية الفارسية التي اطلقتها سلطات الاحتلال الفارسي عام ١٩٢٥ على مدينة الأحواز عاصمة القطر بهدف تغيير الهوية العربية للمدينة وتعجيمها واضفاء الصبغة الفارسية عليها لتبدي للسائح او الباحث او المؤرخ او للاجيال العربية ان هذه المدينة ايرانية ، وقد عمد المستعمر الفارسي على تغيير كل الاسماء العربية لمذوقى الأحواز ولم يقف عند هذا الحد بل اجبر العرب الأحوازيين على اضافة اسماء فارسية لالقابهم بعد الغاء القابهم العربية من اسماءهم ، كل ذلك ضمن سياسة القريس الفارسي للمنطقة جغرافيا وللانسان العربي وتشوية الحقائق التاريخية لهذا الجزء العربي المغتصب بهدف سلب هويته العربية ، من هنا يحتم على مناضلي وأحرار وثوار ومثقفين وادباء وشعراء الأحواز المسؤولية التاريخية في الدفاع عن التسمية العربية للأحواز التي طالما حاربها المستعمر الفارسي عبر سنين الاحتلال الطويلة ، وهي مهمة وطنية فاصلة بين المناضلين الحقيقيين الذي يدافعون عن الأحواز وحققتها التاريخية العربية وبين

المتخاذلين والمستسلمين لارادة المستعمر الفارسي الذين يوظفهم العدو في كل زمان من حياة الشعب ونضاله ليكونوا اداة عرقلة ووقا مشوها لتاريخ الأحواز ومحراثا لذر الرماد في عيون اجيالنا الأحوازية القادمة بهدف هز معرفتهم وتشكيكهم بحقيقة وطنهم ودفعهم لفقدان البصيرة ووجرهم لضباية الانزلاق بالانتماء الى التزوير الفارسي، وخلق حالة خطيرة في الانتماء العربي للأحواز ، وهذا مجد ذاته هدف المستعمر الفارسي، على الأحوازيين التيقض والتصدي له ومحاربه .

الموقع والحدود

يقع الاحواز (عربستان) الى الجنوب الشرقي من العراق وهو بذلك يكون نهاية الطرف الشرقي من الهلال الخصيب الذي يبدأ عند السهول الفلسطينية مارا ببلاد الشام والعراق ويحتمل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي، وهو يشكل منطقة حاجزة بين الوطن العربي (آسيا العربية) والقسم غير العربي من قارة آسيا وقد كان أحد الوحدات السياسية التي تحف بشبة الجزيرة العربية ، فهو امتداد طبيعي لسهول وادي الرافدين متصلا به من الناحية الجغرافية والاقتصادية والطبيعية والبشرية والتاريخية .



ويحده من الشمال سلسلة جبال كردستان ومن الشرق جبال لرستان وهذه الجبال تعرف بجبال زاغروس كما تكون هذه الجبال في الشمال والشرق حدود طبيعية تفصل ارض العرب عن الحدود الفارسية ويحد القطر من الغرب الجمهورية العراقية (يلوأيها البصرة والعمارة) ومن الجنوب الساحل الشمالي للخليج العربي.^(١)

لمحة تاريخية:

سكن العرب الضفة الشرقية للخليج العربي منذ فجر التاريخ حيث ظل طابع الإقليم عربي على الرغم من تغير العصور والأزمان والظروف السياسية والمنطقة قبل الألف الرابعة قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام كانت منطقة جنوب العراق ومنطقة الاحواز الشمالية مغمورة بمياه الخليج ومياه الأنهار الكثيرة التي تنقل مياه الجبال المجاورة إلى الخليج . عندما بدأ المياه والأف الثالثة قبل الميلاد تنحسر روaida رويدا عن تلك المناطق بفعل ترسب التربة والطين من مياه الأنهار الكثيرة والمنطقة ، سكنت تلك الأرض مجموعات بشرية سامية قادمة من الجزيرة العربية والعراق

(١) الحزب الوطني العربستاني ، عروبة الاحواز وخرافات حكام ايران ، موقع عربستان ، ص٤

لقد كانت المجموعات البشرية القادمة من الجزيرة العربية وأرض العراق أول من استوطن بحكم الجوار الجغرافي المناطق المنبسطة المحاذية لشواطئ وسواحل الخليج العربي وعلو ضفاف الأنهار والوديان في تلك المناطق التي تعرف الآن بـ إقليم الأحواز أو عربستان^(١)

(١) د. خالد المسألة ، الأحواز الأرض العربية المحتلة ، الطبعة الثانية ، بوخوم □ ألمانيا ٢٠٠٨ ، ص ١٤

الفصل الأول

تاريخ الأحواز قبل الإسلام, وسادته, وأبرز القبائل العربية به

المطلب الأول: تاريخ الأحواز قبل الميلاد

استوطنت القبائل العيلامية الأحواز التي كانت خاضعة من الناحية السياسية إلى سلطة الدولة الأكادية في العراق وعاصمتها مدينة "أور" مكان مولد أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، الواقعة في وسط العراق الحالي، ومن ثم سيطر العيلاميون في عام ٢٣٢٠ ق.م على العراق والساحل الشرقي للخليج العربي وفي عهد الملك البابلي حمورابي عام ٢٠٩٤ ق.م أصبحت العراق و"عيلام" تحت السيطرة البابلية بعد ما كان نفوذ المملكة البابلية مختصر على عراق ما بين النهرين قويت مملكة آشور وسيطرت على مملكة بابل وحواسرها من عيلام (الأحواز اليوم) وقضت بالتالي على المملكة العيلامية في عام ٦٤٦ ق

م. (١)

(١) د. خالد المسالمة، المرجع السابق، ص ١٥

المطلب الثاني سيادة الأحواز عبر التاريخ

دولة المشعشين العربية

ولما ضعف المغول، تحررت الأحواز واستقلت علي يد محمد بن فلاح، وهو من أرومة عربية تعود إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي تمكن بمساعدة بعض القبائل العربية من تأسيس إمارة عربية في الأحواز وكانت عاصمتها مدينة الخويزة سميت بإمارة المشعشين العربية، التي ما لبثت أن اتسعت حتى شملت مناطق واسعة من أرض العراق، حتى بغداد. وكانت النقود تضرب باسم المشعشين في مدينة ((تستر)) و((دسبول - قنطرة القلعة)) وهما مدن أحواز يتنازع عام ٩١٤ هـ / ١٥١٦ م. استكملت دولة المشعشين سيادتها على عربستان كلها وعلى المناطق المجاورة لها، في الوقت الذي لم يكن فيه للفرس أي وجود سياسي، وبقيت فارس طيلة العصور الوسطى مجرد تعبير جغرافي. ولكن في عام ١٥٠١ م أنشأ اسماعيل الصفوي الدولة الصفوية، وذلك أيام حكم المشعشين في عربستان، فبدأت عندئذ مرحلة متميزة من مراحل تاريخ المنطقة، إذ ظهر الصفويون كقوة جديدة مقابل قوة العثمانيين، وبدأ بينهما صراع حاد أصبحت فيه عربستان إحدى ساحاته. فقد تعرضت عربستان لهجوم فارسي صفوي وتم احتلال مدينتي دز فول وتستر الشماليتين لفترة وجيزة، وعندئذ ظهر مبارك بن عبد المطلب بن بدران الأمير المشعشي الذي

حكمت امارة المشعشين الأحواز زهاء خمسمائة عام . واستطاعت دولة المشعشين الأحوازية ابعاد الأحواز عن النفوذ العثماني والفارسي . وهناك ادلة كثيرة على ذلك فحينما حاول الصفويون احتلال بغداد طلبوا المعونة العسكرية من الدولة المشعشعية على اساس ان الدولة العثمانية عدوتها المذهبية . لكن الامير المشعشي منصور أجاب الشاه الصفوي ((اذا كان الشاه ملكا على فارس فانا أيضا ملكا في عربستان ولا قيمة للشاه عندي)) . وبعد هزيمة الصفويين وقعت معاهدة ١٦٣٩ م بينهم وبين العثمانيين . واعترفت هاتان الدولتان في هذه المعاهدة باستقلال الدولة المشعشعية في الأحواز. (١)

امارة البوناصر العربية الكعبية

كانت رئاسة القبائل العربية الكعبية المعروفة في جنوب الأحواز الى عائلة البوناصر وقد اتخذوا مدينة القبان مقرا ومركزا لإمارتهم وكان أعظم رجل منهم تولى الامارة هو الشيخ سلمان بن سلطان الكعبي . وفي عام ١١٦٠ هـ / ١٧٤٧ م قتل الشيخ سلمان مركز أمارته من مدينة القبان الى مدينة الفلاحية في منطقة

(١) الاحواز ثمانون عاما في الاسر ، مقال منشور في مجلة حقائق عن عروبة الاحواز ،

http://www.grenc.com/sfiles/alahwaz/about_it.htm

الدورق واتخذها مقراً للإمارته ، أسس امارة البوناصر الشيخ ناصر بن محمد الكعبي وهو أول رئيس معروف لبني كعب في امارة البوناصر حيث سميت هذه الامارة (باسمه امارة البوناصر) .

حكم امارة البوناصر من ابيهم كل من الاخوة علي و محمد و عبد الله و رحمة و سرحان اولاد ناصر مؤسس الامارة وكان ذلك من عام ١٦٩٠ م - ١٧٢٢ م .

ومن بعدهم تولد الامارة الشيخ فرج الله بن عبد الله الكعبي عام ١٧٢٢ م وحصلت في ايامه حروب دامية بينه وبين القاجارين (ملوك فارس) وقد حاصروهم محمد حسين خان بجيش قوامه ثلاثون الفا من العجم والاكراد واستطاع رجال كعب ان يفتحوا الحصار وفي النهاية انتصر كعب وخسر القاجار .^(١)

ويعتبر سلمان بن سلطان بن ناصر من اقوى الامراء العرب الذين حكموا هذه الامارة حيث رأت الامارة في عهده الاصلاح والتقدم والعمران .

فخفر الانهر و شق الترغ و اقام السدود و نظم الزراعة . كما انشأ الشيخ سلمان الكعبي اسطولا بحريا جاب مياه شط العرب و الخليج العربي حيث ارباب اساطيل الانكليز و الفرس و العثمانيين .

(١) الاحواز ثمانون عاما في الاسر ، مقال منشور في مجلة حقائق عن عروبة الاحواز ،

http://www.grenc.com/sfiles/alahwaz/about_it.htm

امارة البوكاسب العربية الكعبية



الشيخ خزعل بن جابر امير عربستان

بعد ان انتقل البوناصر من مدينة القبار الفلاحية في الدورق تخلفت
ثلاث اسر كعبية هما النصار ، الدريس ، البوكاسب . وبقوا
قاطنين على ضفاف نهر كاروز في جزءه الجنوبي وشط العرب
فانقسمت بني كعب القسامين قسم منهم والفلاحية والاخر في
جزيرة عبادان ومدينة المحمرة .

ومن نتائج هذا الانقسام تلاشت قوة كعب التي لعبت دورا ايجابيا في

حكم امارة الاحواز وفي منطقة الخليج العربي ، لكن حل محلها فخذ اخر منها هو قبيلة البوكاسب والتي
أسست أمارة المحمرة العربية وكان قيامها هناك ضرورة اقتضتها السيطرة على مدخل نهر كاروز
الشريان الرئيسي لحياة الامارة الاقتصادية . الذي بدأ الغرب حينئذ يوجه أنظاره اليه لاستغلاله والنفوذ
منه المشارف الاحواز وما جاورها طمعا في خيراتها و ثرواتها الطبيعية .^(١)

فكان مرداو عميدا للأسرة الكاسبية التي سكنت ضفاف كاروز في مدينة المحمرة والحاج يوسف هو
الابن الأكبر لمرداو والذي خلف اياه في رئاسة القبيلة وعلي يده تم عمران مدينة المحمرة عام ١٨١٢ م والتي
شيدت على انقاض المدينة التاريخية ((بيان)) القديمة وقد كان السبب في ازدهار المحمرة ظهور

(١) الاحواز ثمانون عاما في الاسر ، مقال منشور في مجلة حقائق عن عروبة الاحواز ،

http://www.grenc.com/sfiles/alahwaz/about_it.htm

أهميتها الدولية، مما جعل بريطانيا ممثلة بشركة الهند الشرقية تفكر بآءدخالها ضمن مناطق

نفوذها^(١)

(١) الاحواز ثمانون عاما في الاسر ، مقال منشور في مجلة حقائق عن عروبة الاحواز ،

http://www.grenc.com/sfiles/alahwaz/about_it.htm

المطلب الثالث: قبائل العرب بالأحواز: (١)

وشعب الأحواز ، شعب عربي عريق وعروته ، ينتمي القبائل العربية جاءت في موجات متتالية الى الأحواز من شبه الجزيرة العربية واستقرت فيه قبل الاسلام وبعده ، جاءت اليه بعد أن أخذت المياه تنحسر عنه منذ الألف الثالث قبل الميلاد ، وبدأت أرضه تتكون من راسب الطمي التي تحملها مياه كاروز ورافدها وشط العرب ودجلة والفرات . وبهذا فإن أرض هذا القطر عربية وشعبه عربي

المشعشعين

بطن من السادات الهاشميين ويرجعون في نسبهم الى الامام موسى الكاظم عليه السلام ، اسسوا امارتهم سنة ٨٢٧ هجرية وقيل سنة ٨٢٠ هجرية في منطقة الحوزة احدى مدن الأحواز ، وكان مؤسس هذه الامارة السيد محمد بن فلاح وكان عالما بارعا في اصول الدين والفقه والمنطق والعلوم الاخرى . سب بتسميتهم بالمشعشعين يرجع الى جمال وجه السيد محمد بن فلاح ونورانيته .

وقد لقبوا بأل فلاح والموالي ايضا ، والسيد محمد الملقب بالمهدي هو ابن فلاح بن هبة الله بن الحسن بن علي المرتضى بن النسابة عبد الحميد بن شمس الدين فخار النسابة الحائري بن معد بن احمد بن ابي القاسم بن محمد بن ابي الغنائم بن محمد بن ابي عبد الله الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن ابراهيم الجاب بن محمد الصالح العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام ، وقد ولد في واسط .

(١) المرجع السابق

بنو كعب:

وتمثل قبائل كعب التي توطنت في قبايلهم الفلاحية أهم القبائل العربية في الأحواز ، فقد امتشرت هذه القبيلة الضخمة في الاطراف السفلى من مصب نهر كاروز واستقرت في القسم الجنوبي الغربي من الأحواز ، وقد تمسك بعض فروع هذه القبيلة بطابعهم البدوي ، وما زال آخرون منها في الاستقرار ، وكان لهذه القبيلة أثر كبير في تطور الحياة السياسية للأحواز في العصر الحديث . وتنتمي قبيلة كعب هذه إلى كعب بن عامر بن صعصعة من طووز هوازن

قبائل آل سيد نعمة

تجمع قبلي اختلطت فيه البطوز والافخاذ من شتى القبائل العربية الذين استوطنوا في مدينة الأحواز وضواحيها وتعد قرية ام تميمر المطللة على نهر كاروز من مراكز تجمعهم منتشرين على ضفاف نهر هاشم وكاروز في الاطراف الشمالية والوسطى من النهر لهذا السبب سمي نهر كاروز اسم نهر هاشم وكاروز لتواجد بيت سيد نعمة الهاشميين النسب عليه ، والسبب الداعي لهذا التجمع هو ان الافخاذ كانت قليلة العدد والعدد ولقد رأت في بيت سيد نعمة الملاذ فأنشأت فيما بينها بما يشبه الحلف تحت راية آل سيد نعمة .

ومن أهم بطون المتحالفة تحت راية آل سيد نعمة ما يأتي:

القطارنة - الباجي - البورواية - المجادمة - الصرخة - جريش - المراونة - الحلاف - الحردان - بني منصور - الخضيرات - مذحج - البعاج (وهم هاشميين).

وهناك بطون صغيرة في عداد قبائل آل سيد نعمة منهم الحريشات وهم من ميسان، من السواعد والبوصخر وهم من كعب الميناو والمنافلة والنوافل والشويكات والبوسويدان والحوايزة ويقال انهم من طي، ومن زويج والوسات ويقال انهم من الازد القحطانية والمشاهدة وانهم من العقيدات من قبائل الموصل والبوتاج ويقال انهم من السادة الهاشميين.

بني طرف

هم طي نسبة الرحاتم الطائي غني عن التعريف.

استقر بني طرف في الحفاجية والحوية، وهم بطن من بطون طي، وينقسم بني طرف الي بيتين رئيسيين هما بيت سعيد وبيت صياح.

الباوية

وأصلهم من ببيعة، وموطنهم شرق نهر كارون، وتنقسم هذه القبيلة الي عشرة أقسام رئيسية، هي:

الحرب - زركان - آل حميد - البوحسين - صياح - العمور - آل جول - آل عمر - سلامات
- آل يعون - البوعطوي - البوبالد - بنو خالد - بيت خزعل - البوجيارات - بيت رخمة - بيت
صنهير - آل زهراو - وناصر - بيت سرواح - الجامع - معاوية - مقاطيف - بريجه، وغيرها .

الزرقان

يرجع نسبها إلى عشائر البادية، وتنقسم إلى خمسة أقسام رئيسية، هي البوفاضل والبولحية وبيت
محارب والبوستي وسماق .

بنيلام

يرجع نسبها إلى قبيلة طي، وأصلها من الحجاز، جاءت إلى العراق ثم انتقل قسم منها إلى عربستان واستقر
في منطقة تجاور العراق . وتنقسم هذه العشيرة إلى خمسة أقسام رئيسية، هي: آل باجري ولويجي وعبد
الخان وخزرج وصرخة والنصري وكعب البريس والد حيمي .

العناقفة

تنقسم هذه العشيرة إلى تسعة أقسام رئيسية، هي: عبادات - ديلم - دلفية - حميد - بيت طرفة
- اغتقان - مهدية - نيس - وهبية .

كثير

وهي أكبر العشائر عدداً في شمال عربستان، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هي: كعب الدييس -

وبيت كريم - خالطق - النصار

وتنقسم إلى قسمين: البوحية والبوشوكة .

بني سالة

من العشائر الكبيرة في جنوب عربستان، يرجع نسبها إلى بني تميم، وموطنها في عربستان في منطقة الحوية

. وتنقسم هذه العشيرة إلى ثمانية أفخاذ رئيسية، هي: البوعذار - براهنة - البوغنيمه - مناصير -

تربة - البوصواط - حلاف - خموي .

بيت سعد

يرجع نسبها إلى عشيرة كثير، وموطنها على ضفتي نهر دز فول (قنطرة القلعة)، وهي تنقسم إلى الأقسام

الرئيسية الآتية: ديلم - والبوحمدان - آل حابي - كعب السطاطلة - محاميد - مزارعة - طريف

- زهرية .

حميد

تنقسم السبعة اقسام رئيسية ، هي: عتاب - عوامر - حوالات - حزامرة - مياح - نسيلات -
ساعد .

الشريفات

يرجع نسبها الى عشيرة الشرافة في مكة المكرمة ، وتنقسم الى قسمين ، هما : رجيبات - بني
رشيد .

بني تميم

يرجع نسبها الى عشائر المنتفك العراقية ، وهي تنقسم بصورة رئيسية الى : عياشة - براجعة - عوينات
- غزوي - حلاف - المغزي - حمودي - حامد - غزي - بني نهد - بني سكين - سليمان - ابو
الفصيلي - الحمد .

بني مالك

وسكانهم على نهر كارون ، بالقرب من نهر هاشم وهم : الحبران - فضيله - السبتي - الهويشم -
عبودة - مكاصيص .

العكرش

وتنقسم الثلاثة أقسام رئيسية، هي: بيت غالب - بيت حسين - دغاغة.

الفصل الثاني

الأحواز بالعصر الراشدي والأموي

المطلب الأول: الأحواز في عصر الخلفاء الراشدين

قبل الإسلام نزحت إلى الأحواز قبائل عربية أخرى من قبيل شبة الجزيرة العربية في موجة زحف القبائل العربية إلى أطراف شبة الجزيرة وأشهرها قبائل بنو العم (مالك وكليب) واستقرت هناك في الفتح الإسلامي حيث ساعدت جيوش العرب في القضاء على الهرمزان سنة ١٧ للهجرة عندما اتفقت القبلتان وبقية العرب مع جيش البصرة الذي كان يرأسه سلمى بن القين وجيش الكوفة والذي كان يرأسه نعيم بن مقرن في عهد الخليفة عمر بن الخطاب والهرمزان هذا لم يكن مستقرا في قطر الأحواز إنما انسحب إليه بعد معركة القادسية حين انتصر العرب، بني مواضع حريرية كل موضع يسمى (خوز) بالفارسية ولذلك سميت بأرض المواضع وترجمتها بالفارسية (خوزستان)، وكان من الطبيعي في صدر الإسلام أن يتجه العرب أول ما يتجهوا بعد أن حرر الإسلام جزيرتهم وحدها إلى أطراف هذه الجزيرة التي يقطنها عرب مثلهم ولا تزال تخضع للنفوذ الفارسي^(١)

(١) الحزب الوطني العربستاني، عروبة الأحواز وخرافات حكام إيران، موقع عربستان، ص ٤

ونتيجة قرب الأهواز من البصرة، بدأت تحرشات الفرس بالمسلمين هناك، فلنرجع قليلاً إلى الوراء
لتبين ظروف البصرة وعلاقتها بالأهواز. وكان عبدة قد مات فأولادها عمر رضي الله عنه المغيرة
بن شعبة، الذي كان قد تمكن من قهر سكان الأهواز وصالحهم على الجزية، ثم عزل عمر رضي الله عنه
المغيرة على أثر شغب بعض أهل البصرة عليه واتهامهم له بالزنا، ولم تثبت التهمة، لكن عمر عين أبا
موسى الأشعري على البصرة، وفي طريق أبي موسى إلى البصرة ثار الفرس بالأهواز ورفضوا دفع الجزية،
وزاد في طمع الفرس فشل المغامرة التي قام بها العلاء بن الحضرمي حيث تقدم بالمسلمين من البحرين
بالسفن إلى إقليم فارس متجهاً إلى اصطخر عاصمة الإقليم قطع عليه الفرس طريق الرجعة، وأنقذت
حاميات البصرة والكوفة العلاء بن الحضرمي وعزل عن البحرين.

فتح الأحواز:

ولقد ظهرت الرقابة على الولاة والقادة جلية في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
، لطول مدة خلافته، واتساع دولة الإسلام في عصره، حيث شملت العراق والشام ومصر مع الجزيرة
العربية، ودعت الحاجة إلى إبقاء الخليفة في المدينة عاصمة الخلافة الإسلامية لتنظيم سائر شؤون
الدولة.

فكان عمر رضي الله عنه يتابع قاداته، ويأمرهم أن يكتبوا له بكل ماله شأن من أمورهم^١، فيمد من احتياج منهم، ويعاتب من قصر، ويقوم من أعوج، ويعزل من غير أو بدل.

قال شيخ الإسلام: (كان عمر في حياته رقيباً على نوابه، متعباً لأفعالهم، يأمرهم بالحبج كل عام ليحكم بينهم وبين الرعية، فيأمرهم وينهاهم، ويمنعهم مما يكرهه)^٢.

ومن متابعاته رضي الله عنه لعماله:-

- أمر حرقوص بن زهير السعدي - وكانت له صحبة - على القتال، وعلى ما غلب عليه، ففتح سوق الأهواز، ونزل بها، واتسعت له بلادها إلى تستر، فعمر البلاد وشق الأنهار، وأحيا الموات. ونزل حرقوص جبل الأهواز وكان يشق على الناس الاختلاف إليه، فبلغ ذلك عمر، فكتب إليه يأمره بنزول السهل، والأيشق على مسلم ولا معاهد^٣.
- وكتب - رضي الله عنه - إلى أبي موسى وهو بالبصرة: (بلغني أنك تأذن للناس جماً غفيراً، فإذا جاءك كتابي هذا فأذن لأهل الشرف وأهل القرآن والتقوى والدين، فإذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة...)^٤.

وقد سار عثمان رضي الله عنه على نهج عمر في الرقابة على عماله ومتابعته، حتى كتب إلى أهل الأمصار: (إنني أخذت بما يوافقني كل موسم، وقد رفع إلى أهل المدينة إن أقواماً يشتمون

^١ انظر: الطبري ٥١٣/٢.

^٢ منهاج السنة النبوية ١٥٨/٦.

^٣ الطبري □ تاريخ الأمم والملوك ٤٩٧/٢.

^٤ ابن الجوزي □ سيرة عمر بن الخطاب ص ١٣٠.

يضر بوز، فمن ادعى شيئاً من ذلك فليواف الموسم يأخذ حقه حيث كان مني أو من عمالي (١)

ولعل من أجل المتابعات ما جرى بين عمر بن الخطاب، وقائده في العراق سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنهما - قبل معركة القادسية، لخطورة الأمر، إذ المواجهة مع دولة من أقوى الدول وأشدّها خطراً، حتى جاء في بعض كتب عمر إلى سعد قوله: (اكتب إلّا أن يبلغك جمعكم، ومن أسهم الذي يلي مصادمتكم، فانه قد منعت من بعض ما أردت الكتابة به قلة علمي بما هجمتهم عليه، والذي استقر عليه أمر عدوكم، فصف لنا منازل المسلمين، والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة كأنني انظر إليها، واجعلني من أمركم على جلية (٢) .

ولما اطلع أبو موسى على تحركات الفرس وطمعهم دفع قواته إلى مدينة الأهواز ففتحها بعد أن كانت قد فحش منازل ونهر تيري، وقد فر الهرمزان من الأهواز إلى رامهرمز، وبدأت الحشود تتجمع من فارس حوله بتحريض من يزيد جرد فطلب عمر رضي الله عنه من سعد بن أبي وقاص أن يوجه النعمان بن مقرن من الكوفة إلى رامهرمز (٣)

١ ابن الأثير □ الكامل في التاريخ ٤٧/٣ .

٢ الطبري □ تاريخ الأمم والملوك ٣٨٧/٢ .

(٣) الطبري : تاريخ الأمم والملوك، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ٤ : ص ٧٢-٧٦

المطلب الثاني: الاحواز عصر الدولة الأموية

عندما قامت الدولة الأموية في الشام واتخذت (دمشق) عاصمة لها ضمت إلى نفوذها جميع
الاصقاع العربية والإسلامية التي كانت أيام دولة الراشدين

وقد قسمت الدولة الأموية إلى ولايات عين فيها ولاية أو عمال وقضاة من قبل الخلفاء ومع أنها
كانت أكثر الأوقات تتبع ولاية البصرة تارة وفارس أخرى إلا أنها عين عليها عمال وقد شهدت
أرض الاحواز حركات الخوارج فعانت الكثير من أذاهم وأدناه التقسيمات الإدارية للدولة الأموية .

(١)

الأحداث التاريخية بالاحواز بالعصر الأموي

١. في سنة ٤١ هـ خرج الخطيم الباهلي وسهم بن غالب إلى الاحواز وقد تجمع حولها من يرى رأيهما ويؤمن بدعوتهما ثم أن جماعتهما تفرقت بعد أن حلفوا نحو البصرة
 ٢. سنة ٤٤ هـ حارب المهلب بن أبي صفرة أعداءه في الاحواز في طريق غزوة السند
 ٣. سنة ٤٦ هـ وفيها خرج سهم بن غالب إلى الاحواز فحكم بها ثم رجع فاختم في البصرة وطلب الأمان فلم يؤمنه زياد بن أبيه حتى أخذه وقتله وصلبه على بابه مدة وذلك سنة ٥٤ هـ
- في زمان معاوية بن أبي سفيان

(١) علي نعمة الحلو ، الاحواز " عربستان " في أدورها التاريخية ، ج ٢ ، ط ١ ، ص ٦٣

٤ . سنة ٥٨-٦٠ هـ اشتد عبيد الله بن زياد على الخوارج وقد قتل منهم الكثير وسجن وكان

من بين الذين سجنوا أبو بلاد مرداس وكان عابداً مجتهداً ، عظيم القدر في الخوارج

وعندما أراد ابن زياد قتله تشفع له السجاني فخلع ابن زياد سبيله . ثم أنزل أبو بلال) خرج

بأربعين رجلاً إلى الأحواز فكان إذا اجتاز به مال لبيت المال أخذ منه عطاءه

وعطاء أصحابه ويرد الباقي ، فلما سمع ابن زياد خبرهم بعث أسلم بن زرعة الكلابي سنة

٦٠ هـ على رأس جيش من الفريجل وعندما وصلوا إلى أبي بلال ناشد هم الله أن لا يقتلوه

فلم يفعلوا ثم شد الخوارج عليهم شدة رجل واحد فهزمهم .

٥ . سنة ٦١ هـ وعندما بلغ عبيد الله بن زياد هزيمة عساكره في معركتهم مع الخوارج باسك

أرسل ثلاثة آلاف فارس عليهم عباد بن الأخضر ودارت معارك عنيفة وشديدة

بين عساكر ابن زياد والخوارج وبها قتل أبو بلال وأخذ رأسه ورجع عباد بن

الأخضر إلى البصرة .

٦ . سنة ٦٤-٦٥ هـ وفيها سار نافع بن الأزرق من البصرة إلى الأحواز في شهر شوال وقد تبعه

بعض خوارج البصرة إلا القليل أمثال عبد الله بن الصفر وعبد الله بن أباض وقد راسلها

نافع ثم اشتدت شوكة ابن الأزرق وكثرت جموعه وأقام بالأحواز يجي الخوارج ويتقوى به ثم

أقبل نحو البصرة فخرج إليه مسلم بن عيسى بن كزيب بن زبيدة فدفعه عن البصرة حتى بلغ

دولاب وهي قرية في الاحواز فاقتلوا هناك قتالا عنيفا وقد قتل نافع بن الازرق في جمادى
الآخر من سنة ٦٥ هـ .

٧. سنة ٦٥ هـ وقعت عدة أحداث وفي هذه السنة نذكرها أدناه بإيجاز:

- سار سليمان بن صرد الخزاعي من الشام بعد أن بلغه اقبال عيد الله ابن زياد بجيش كثيف فوصل دار الاحواز وقد تحلف عن (سليمان) ناس كثيرة . سار عشية الجمعة لخمس

مضين من ربيع الآخر من هذه السنة

- وفي هذه السنة أيضا قاتل الخوارج مقدمة المهلب بن أبي صفرة وكان على الجيش المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة وتم ذلك بمدينة الاحواز ولما لم يتمكنوا منه ترك الخوارج الاحواز إلى

مناذر

- نزل الاحواز حارثة بن زيد بعد أن قتل الخوارج أمير البصرة (ربيعة) أيام ابن الزبير
- نزل الخوارج نهر تيرى ونزلها المهلب أيضا فتنحى الخوارج إلى الاحواز وبقى المعارك بن أبي صفرة على نهر تيرى وفي تيرى قتل المعارك ٦٥ هـ ولما عرف المهلب بذلك أرسل ابنه المغيرة فانزل عمه ودفنه .

- وعند حرب الخوارج مع أهل البصرة كان حارثة بن زيد في سفينة في نهر دجيل يريد البصرة فأتاه رجل من تميم عليه سلاحه تطارده الخوارج فصاح التميمي بجارثة يستغيث

به ليحمله معه فلما قربت السفينة إلى الشاطئ وثب إليها فغاصت السفينة بجميع من

فيها ففرقوا

- نزل المهلب إلى سولاف وقد نازل بها الخوارج الذين صمدوا له واقتتلوا قتالا شديدا صبر فيه الفريقان وقد أنهزم أصحاب المهلب إلا أنه وقف وقد أبلى ابنه المغيرة بلاء حسنا ثم نادى المهلب أصحاب فعاد جميع كثير اليه بلغ أربعة آلاف فارس وبعد هذه المعركة عبر المهلب نهر دجيل إلى قرية العاقول فنزلها وهي بالقرب من دجيل وأقام بها ثلاثة أيام ثم اترحل منها وسار نحو الخوارج وهم بلي فنزل قريبا منهم سنة ٦٥ هـ
- سنة ٦٦ هـ كان المهلب قد دفع سنة ٦٥ هـ الخوارج إلى الاحواز ويقوا بها حتى هزموا في هذه السنة وقد أوردنا مجتأ موجزا جمع هذه الحوادث ذكرناه بعد هذا الموجز التاريخي لإكمال الفائدة .

- سنة ٧١ هـ كان المهلب ينازل الأزارقة بسولاف فبلغ مقتل مصعب بن الزبير إلى الخوارج

قبل أن يعرف المهلب ذلك

- سنة ٧٢ هـ، جعل عبد الملك بن مروان المهلب أميرا على الاحواز وعلى خراجها

ومعوتها والحرب مع الأزارقة لم يحقق فيها النصر الكامل

- سنة ٧٤ هـ مازال قتال المهلب مع الأزارقة الخوارج في الاحواز مستمر

- سنة ٧٥ هـ عندما أمر الحجاج المهلب وابن مخنف بمناهضة الخوارج الذين كانوا في مدينة رامز وحفوا اليهم وقتلوهم فانهمزمت الخوارج ثم سار الخوارج حتى نزلوا (كازروز) وخذق المهلب أما ابن مهلب فلم يخذق فقالت الخوارج فانهمز عنه اصحابه فنزل وقاتل في بعض اصحابه فقتل وقتلوا
- سنة ٧٧ هـ في هذه السنة هلك شبيب الخارجي وكان سبب ذلك هو أن الحجاج ابن يوسف أمر عامله على البصرة وهو الحكم بن أيوب أن يرسل أربعة آلاف فارس من أهل البصرة لمقاتل شبيب وعندما التقى العسكران بجسر دجيل الاحواز عبر (شبيب) الجسر وقد قاتل مع جماعته قتالا عنيفا .
- سنة ١٠١ هـ عندما خلع يزيد بن المهلب يزيد بن عبد الملك بعث عاملا له على الاحواز وذلك عندما استولى على البصرة^(١)

(١) علي نعمة الحلو ، الاحواز " عربستان " في أدورها التاريخية ، ج ٢ ، ط ١ ، ص ٦٤-٦٨ ، الطبري ، ج ٣

البداية والنهاية ج ٨ ، ج ٩ ، ابن الأثير ج ٣

المطلب الثالث: النواحي الحضارية بالأحواز بالعصر الأموي^(١)

والواقع أن إقليم الأحواز بقي تابعاً للبصرة من الناحية الإدارية خلال العصر الأموي، وعندما سيطر الخوارج بقيادة نافع بن الأزرق، على الأحواز، شكل خطراً كبيراً على أهل البصرة، بدليل ما قاله الأحنف بن قيس: «إن هذا العدو (الأزارقة) قد غلبنا على سوادنا وفتننا، فلم يبق إلا أن يحصرنا في بلدنا حتى نموت هزلاً». ونصح الأحنف أهل البصرة بالجهاد، ودارت بين الطرفين معارك طاحنة، استمرت زمناً طويلاً.

ولم تتمكن القوات النظامية من قهر الأزارقة الذين لجؤوا إلى الحرق الدور في الأحواز وذبح الرجال والنساء والأطفال، إذ أتت قوات المهلب بن أبي صفرة الجيش المكلف بمقارعتهم، وانتصر عليهم في عدة معارك، وأعيدت الأحواز إلى سلطة الدولة الأموية. وظل إقليم الأحواز يشارك في الحياة السياسية الهامة خلال العصر العباسي الأول، ونظراً لأهميته الاقتصادية والعسكرية فقد فصل عن ولاية البصرة، وارتبط مباشرة بالخلافة العباسية ببغداد، وأصبح الخليفة هو من يعين ولاة الأحواز ويعزلهم.

وكان إقليم الأحواز مسرحاً واسعاً لثورة الزنج التي استمرت خمس عشرة سنة. وفي العهد العباسي المتأخرة أصبحت الأحواز ملجأ للطامعين، ومأوى البريديون، ومأوى للمتمردين على الخلافة،

(١) الأحواز سياسياً - اقتصادياً - فكرياً (منذ ظهور الإسلام إلى نهاية القرن الخامس الهجري ، تأليف : أحمد

المظفر ، الناشر: دار الحصاد - دمشق ، ٢٠١٠

وبالأخص بعد مقتل المقتدر بالله، وأخيراً استقر الأمر فيها لأبي عبد الله البريدي الذي عقد صلحاً مع البويهيين.

ولكن أحمد بن بويه سيطر على إقليم الأحواز، ورزح الإقليم تحت سيطرة البويهيين بين عامي ٣٢٦ و ٣٣٤ هجرية، وجعلوا منها قاعدة عسكرية للانطلاق نحو احتلال العراق. وفي سنة ٤٤٦ هجرية دخل إقليم الأحواز- الذي لم يعرف الاستقرار قط- في مرحلة جديدة من حياته السياسية عندما انتقل إلى مرحلة التسلط السلجوقي حيث استطاع السلاجقة بقيادة سابور خواست، أحد قوادهم، أن يسيطر على الأحواز.

الأحواز بالعصر العباسي

المطلب الأول: الأحواز في عصر الدولة العباسية

لا يعني قيام الدولة العباسية انتهاء الحكم العربي الإسلامي، بل أن ذلك التبديل ما هو إلا اختفاء عائلة عن مسرح الأحداث السياسية وظهور غيرها، فبقيت الأمة العبية هي لم ينفصل عنها أي إقليم مع أن بغداد أصبحت عاصمة لهذه الامبراطورية العظيمة بدلا من دمشق العاصمة السابقة.

ولقد أجرى العباسيون بعض التغييرات في التقسيمات الإدارية والولايات وذلك شيء حتمي تقضيه ظروف الحكم والتوسعات العربية فقد كانت الدولة العربية أيام بني العباس مقسمة إلى ولايات، وقد ولي هذه الولايات ولاة معظمهم من أفراد البيت العباسي^(١) أمثال سليمان بن علي وداود بن علي وإسماعيل بن علي وعبد الله بن علي وأبو جعفر وأبو عوز وأبو مسلم الخراساني.

ومن التقسيم الإداري المتقدم نلاحظ أن الأحواز أصبحت ولاية قائمة بذاتها بعد أن كانت تابعة للولاية البصرة أيام الدولة الأموية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على ازدياد أهمية الأحواز وحساسية موقعها الاستراتيجي بالنسبة لجناح الوطن العربي الشرقي.

(١) الدكتور الدوري، العصر العباسي الأول، ص ٦٣

تعرضت الأحواز أيام الدولة العباسية إلى أحداث مهمة شغلت فترات طويلة من التاريخ وكانت أرض الأحواز مسرحاً لتلك الحوادث وعلى هذه الصفحات نسجل أهم الحوادث التي عاشتها الأحواز بمدنها وقراها وشهدت المعارك الطاحنة الشديدة كل ذلك بأسلوب موجز ومنها: ^(١)

(١) الطبري ، ابن الاثير ، ابن كثير ، الاصفهاني ، ابن الجوزي ، النجوم الزاهرة اليعقوبي



خارطة عثمانية تظهر إقليم الأحواز تحت اسم "عربستان أو خوزستان"

- سنة ١٣٣ هـ عين اسماعيل بن علي واليا للأحواز ، أما في الأغاني فان سليمان بن حبيب أول وال الاحواز كما ورد في أخبار السيد (الحميري) حيث ذكر أن الأمر لما استقام لبني العباس قام السيد الحميري إلى أبي العباس السفاح حين نزل عن المنبر فقال:
دونكموها يا بني هاشم فجددوا من عهدنا الدراسا
دونكموها لا على كعب من كان عليكم ملكها تنفسا
دونكموها فالبسوا تاجها لا تعدوا منكم له لابسا
- سنة ١٥٦ هـ : ولي علي بن حمزة علي دجلة والاحواز وفارس وقد استمرت ولايته أربع سنوات
- سنة ١٦٠ هـ ولي علي كور دجلة والبحرين وعمان وكور الاحواز وفارس محمد بن سليمان لمدة أربع سنوات
- سنة ١٦٤ هـ عين صالح بن داود بن علي واليا علي كور الاحواز وفارس والفرس وعمان والبحرين وكور دجلة وحكم لمدة سنة واحدة
- سنة ١٦٥ هـ في هذه السنة عين (المعلي) مولا المهدي علي كور دجلة والبحرين وعمان وكسركور الاحواز وفارس وكورمان وقد دام حكمه خمس سنوات .

- سنة ١٧٠ هـ عين في هذه السنة محمد بن سلمان بن علي واليا على البصرة والبحرين والفرض وعماز والبيامة وكور الاحواز وفارس ودام حكمه عدة سنوات
- سنة ١٩٦ هـ في هذه السنة عين الخليفة الأمين محمد بن يزيد المهلبى عاملا على الاحواز وقد قتله طاهر بن الحسين فيما بعد .

ومن أخبار هذه السنة أيضا أن طاهر بن الحسين لما نزل بشلاشا زوجه الحسين بن عمر الرستمي إلى الاحواز وأمره بالحذر ، ثم أتت طاهرا عيونه فاخبروه أن محمد بن يزيد قد توجه في جمع عظيم يريد جمديسا بور ليحمي الاحواز فدعا (طاهر) جماعته وأمرهم أن يجذوا السير حتى يتصل أولهم بأخر أصحاب الرستمي ، فساروا حتى شارفوا الاحواز وعندما بلغ خبرهم محمد بن يزيد نزل عسكر مكرم وجعل المدينة وراء ظهره ثم سارت عساكر (طاهر) حتى أشرفت على جيش (محمد) بعسكر مكرم فاستشار أصحابه فأشاروا عليه بالرجوع إلى الاحواز والتمحصن بها وأن يستدعي جيشا من البصرة

- سنة ١٩٨ هـ وفي المأمون الحسين بن سهل على كل ما افتتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والاحواز والحجاز واليمن أي المشرق كله وكتب إلى طاهر بتسليم ذلك اليه .
- سنة ١٩٩ هـ عندما درات الحرب بين أبي السرايا وعبدوس بن محمد بن أبي خالد وقتل عبدوس وانتشر الطالبيون في البلاد وسير أبو السرايا جيوشه إلى البصرة وواسط وتواجد بهما

وعين عمال الامصار فكان زوال الاحواز يزيد بن موسى بن جعفر الذي سار الى البصرة فعليها

واخراج عنها العباس بن محمد الجعفري ووليها مع الاحواز

• سنة ٢٠٠ هـ وفيها هرب أبو السرياء والسادس عشر من المحرم فصار إلى مدينة السوس فلقى

مالا حمل من الاحواز فأخذه وقسمه بين اصحابه فأتاه الحسن بن علي المأموني فأمره

بالخروج من عمله وكره قتاله فأبى أبو السرياء فقاتله المأموني حتى هزمه وجرحه وتفرق

اصحابه ثم القى القبض على أبي السرياء في جاولاه فقتل وكان زوال الاحواز في هذا العام الحسن بن

سهل

• في سنة ٢٥٨ هـ وفي هذه السنة انتشر في العراق والاحواز وباء أمانات الكثير

• سنة ٢٥٩ هـ دخل الزنج الاحواز في هذه السنة

• سنة ٢٦١ هـ :

١. ولي الاحواز موسى بن بقا من قبل الخليفة المعتمد العباسي وأمره بحرب الزنج

٢. التقى محمد بن واصل وعبد الرحمان بن مفلح في مدينة رامز وقد انهزم ابن مفلح واخذ اسيرا

في هذه السنة قتل عبد الرحمان بن مفلح في قرية دولاب من قبل علي بن اباز قائد الزنج

٣. ولي ابو الساج الاحواز بعد مقتل بن مفلح

٤. ولي الموق الاحواز مع ما ولي من المشرق وقد عين الموق مسرور البلخي على الاحواز

من قبله اضافة إلى كور دجلة واليمامة والبحرين وكان ذلك في شهر شعبان

٥. توفي هذه السنة القاضي شعيب بن أيوب قاضي جند بسابور

• سنة ٢٦٢ هـ

١. سار يعقوب بن الليث الصفار إلى الأحواز وقد أخذ مدينة عسكر مكرم مقراله

٢. نزل يعقوب بن الليث مدينة جند بسابور منهزما

٣. نزل أحمد بن ليثويه السوس بعد أن وجه مسرور البلخي إلى الأحواز بعد أن كان ابن الصفار

قد قلد محمد بن عبيد الله بن هزار مرد الكردي كور الأحواز

٤. حل أحمد بن ليثويه بمدينة جند بسابور

٥. دخل محمد بن عبيد الله مدينة تستر وقد وقعت فيها معركة بينه وبين أحمد بن ليثويه

انتصر بها أحمد

٦. ومن أخبار هذه السنة أيضا أن أصحاب علي بن بابان ذهبوا مدينة عسكر مكرم

• سنة ٢٦٣ هـ

١. سار يعقوب بن الليث الصفار وأسر الأمير محمد بن واصل أمير الأحواز واستولى عليها

٢. وفيها انكسر جيش الزنج بعسكر مكرم بعد معركة مع أحمد بن ليثويه

٣. خرج أحمد بن ليثويه من مدينة تستر، وبها نزل يعقوب بن الصفار جند بسابور

٤. دخل الخضر بن العنبر وهو من أصحاب ابن الصفار مع جماعته الأحواز وخرج منها علي بن

ابان

٥. دخل الخضر بن العنبر عسكر مكرم منهزما امام علي بن ابازالذي استولى على مدينة الاحواز
٦. سير علي بن ابازالالدورق جماعة فأوقعوا بمن كان فيها من جماعة يعقوب بن الصفار واستولى

عليها

• سنة ٢٦٥ هـ

١. استعمل الموق مسرور البلخي على الاحواز ، فولد مسرور تكين البخاري ذلك
٢. حاصر علي بن ابازال مدينة تستر وكاد أهلها أن يسلموا لولا وصول تكين البخاري الذي هزم جيش ابن ابازونزل (تكين) تستر

٣. رجع علي بن ابازال إلى مدينة الاحواز بعد انهزامة امام تكين البخاري
٤. توفي في تاسع شوال يعقوب بن الليث الصفار وحمل تابوته إلى جند سابور وخلف في بيت ماله خمسين ألف درهم و الف الف دينار وكتب على قبره هذا قبر يعقوب

المسكين

• ٢٦٦ هـ من أحداثها

١. ولي أغرتمش ما كان يتولى تكين البخاري من أعمال الاحواز ودخل مدينة تستر في رمضان

٢. قتل مطر بن جامع (جعفرويه) غلام علي بن ابازال الذي أسروه في تستر

٣. سار اغرتمش إلى عسكر مكرم

٤. أقام الخليل بن أبان بنهر المسرقان وقد عبر (اغرتمش) قنطرة اربك لملاقاته

٥. عاد إلى عسكر مكرم (اغرتمش) استعدادا لملاقاة الزنج

• سنة ٢٦٧ هـ ومن أحداثها

١. ارتحل الموفق إلى الأحواز لإصلاحها وإجلاء الزنج عنها وكتب كتابا إلى صاحب الزنج يدعوه

فيه إلى التوبة وفي مستهل جمادى الآخر سار الموفق إلى مدينة السوس

٢. أمر الموفق الفأ من أصحاب علي بن أبان الذين خلفهم في الأحواز عند سيره عنها، ومنها رحل عن

السوس إلى جند سابور وتستر وجي الأموال. (١)

وكان في أواخر زمن الدولة العباسية نشأت عدة إمارات عربية في الأحواز كانت أقواها إمارة بني أسد

وقبيلة بني أسد العربية كانت في المنطقة منذ القدم (ولازالت) تستوطن الحويزة التي حازها ديبس بن

عفيف الأسدي أيام الطالع بالله العباسي وقد أسس بنو أسد إمارة مستقلة اتخذت مدينة الأحواز

عاصمة لها، وكانت الإمارة ذات نفوذ واسع ونتيجة لهذا النفوذ الواسع كان قد حدث اختلاف

بين البويهيين والإمارة الأسدية تطور الخلاف إلى حروب دامية (١٠١٢ م - ٤٠٥ هـ) أدت إلى

ضعف قبضة الإمارة الأسدية على المنطقة مما هيا الساحة لإقيام إمارات عربية أخرى في المنطقة منها

(١) علي نعمة الحلو، الأحواز " عربستان " في أدورها التاريخية، ج ٢، ط ١، ص ٨٥

إمارة بني عامر، وآل كثير، وخفاجة، بعد ذلك دانت المنطقة لحكم المغول لغاية عام ٨٤٤هـ حيث
قيام الدولة المشعشعية.

المطلب الثاني: النواحي الحضارية بالأحواز بالعصر العباسي

لقد ابرزت كتب التاريخ بوضوح أهمية الاحواز بالنسبة للدولة العباسية وذلك من ذلك خلال ما كانت
تدفعه إلى خزينة بغداد فقد كانت جباية الاحواز أيام المأمون (٢٥,٠٠٠,٠٠٠) درهم و(٣٠,٠٠٠)
رطل من السكر.

أما أيام المعتصم فقد قدرت الجباية من الخنطة والشعير حوالي (٢٣,٠٠٠,٠٠٠) درهم.
وفي أواسط القرن الثالث الهجري سددت الاحواز جبايتها إلى بغداد ما قدر بـ (٣٠,٠٠٠,٠٠٠)
درهم. كما وقد ضمنت سنة ٣٠٦ هـ بمبلغ (١,٢٦٠,٩٢٢) درهم ومن هذه الأرقام الضخمة
لجباية الاحواز تظهر أهميتها لدولة بني العباس.

قضاة الاحواز^(١)

(١) علي نعمة الحلو، الاحواز " عربستان " في أدورها التاريخية، ج ٢، ط ١، ص ١١١

بالإضافة إلى تعيين العمال والولاة على الاحواز وبعض مدنها كعلي بن أحمد الراسبي الذي تقلد حكم جنديسابور والسوس وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٠١ هـ وقد ذكر الطبري وابن وكيع أسماء قضاة الاحواز في العصر العباسي وكذلك القضاة الذين عينوا على بعض المدن وأدناه أسماء هؤلاء القضاة:

١. هدية بن المنهال بن عمرو الأسدي.
٢. عمرو بن الوليد الأعصف، ولاة محمد بن سليمان بن علي.
٣. أبو مصلح.
٤. عمرو بن النضر البزار، ولاة طاهر بن الحسين سنة ١٩٦ هـ وقد عزله المأمون.
٥. علي بن زوج ولاة المأمون.
٦. اسرائيل بن محمد أبو تمام.
٧. يحيى بن عبد الرحمن الأرجي.
٨. محمد بن عمر بن صباح.
٩. محمد بن حماد الخراساني ولبضع عشرة سنة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده سبحانه أن وفقنا لإنهاء هذا البحث وإتمامه، ونستخلص أن وجود العربي بالأهواز قديم جداً، إذ تشير مصادر كثيرة إلى أن عشائر عربية سكنت شرق الخليج منذ القدم، وكانت أهم مضاربها في جنوب الأهواز التي كانت منطقة قاحلة وذات تضاريس وبيئة شبيهة ببيئة الجزيرة العربية.

وقد أشار مؤرخون غربيون عدة إلى الوجود العربي في الأهواز، بل واعتبر بعضهم الإقليم جزءاً من جزيرة العرب رغم أن البحر يفصلهما.

ورغم قدمه، فإن الوجود العربي ظل محدوداً ولم يعد ذا بال إلا مع الفتوحات الإسلامية سيما بعد معركة القادسية التي مهدت لفتح بلاد فارس والأهواز، واستمر على نفس الوتيرة إلى حين سقوط الدولة العباسية وسيطرة المغول على المنطقة عام ١٢٥٨ ميلادية.

ومع سقوط الخلافة وانفراط عقد الدولة العباسية، قامت دولة بني أسد في شمال الأهواز واتخذت من مدينة الأهواز الحالية عاصمة لها، كما تأسست إمارات أخرى على يد عشائر عربية منها بنو لام وبنو كعب بالشمال. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

• 4000 ق.م - شهدت المنطقة ميلاد إحدى أقدم الحضارات البشرية، وهي الحضارة العيلامية.

• 637 م - خضوع المنطقة للمسلمين العرب، بقيادة أبي موسى الأشعري

• 1258 م - احتل الغزاة المغول المنطقة، بعد أن تمكنوا من الإطاحة

بالخلافة العباسية في بغداد، ومن ثم خضعت المنطقة لدولة الخوفا الأبود.

• 1541 م - هزم الجيش المشعشعي القواة العثمانية التي حاولت احتلال

المنطقة، بعد تمكنه من احتلال بغداد والبصرة.

المصادر المراجع

- تأريخ الأمم والملوك، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٠-١٩٦٩ م.
- علي نعمة الحلو، الاحواز " عربستان " وأدورها التاريخية، ج ٢، ط ١، الناشر دار البصري ، بغداد
- الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ سنة ١٤٠٧ هـ.
- الأحواز سياسياً - اقتصادياً - فكرياً (منذ ظهور الإسلام إلى نهاية القرن الخامس الهجري، تأليف: أحمد المظفر، الناشر: دار الحصاد - دمشق، ٢٠١٠
- تاريخ الأحواز، موجز تاريخي، سيد طاهر آل سيد نعمة، عضو المجلس الوطني الأحوازي
- الاحواز ثمانون عاماً في الاسر، مقال منشور في مجلة حقائق عن عروبة الاحواز،

http://www.grenc.com/sfiles/alahwaz/about_it.htm